رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب)دعوة الرسل إلى الله تعالى(" مكتمل" | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

٤. شرح دعوة الرسل إلى الله تعالى | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:02

غفر لشيخنا ولوالديه وللسامعين الثالث عشر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وحسبها انها الدعوة الباقية الى قيام الساعة. والمتفقة في اصولها العامة اما والازمنة المقبلة والملائمة لرشد والملأمة لرشد الناس وثقافتهم التي اعدهم الله له - 00:00:19

في قرونهم الاخيرة. وقد اردت ان اصور للناس الاسس التي قامت عليها الدعوة في مراحل في مراحلتيها في مكة والمدينة اريهم الفرق بين القسم المكي من القرآن والمدني منه. وان المكي كان يدور حول الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله - 00:00:44

به واليوم الاخر وحول توحيده في الالوهية والربوبية والدعوة الى العمل الصالح والاخلاق الطيبة واعرضت لطوائف من اي القرآن الكريم في هذه الاصول. وتجد من بين هذه الطوائف جدل الناس في الرسالة - 00:01:07

وكيف ان القرآن الكريم دفع هذه الشبه حتى قامت حجته على العصاة والمكابرين. كما تجد قسما كبيرا من اي القرآن في الاخلاق والعمل الصالح وكذلك عرضت في هذا القسم لوظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم. وانها التبشير والانذار. والقدوة الصالحة - 00:01:27

والسيرة المرضية. كما عرضت لتربية الله له واعداده لمنصب الرسالة. وكان من تربيته اياه ان قص عليه من سيرة الماضين ما فيه العبرة. ولا غنى لواعظ او مصلح عن دراسة ذلك - 00:01:53

نوعي من الايات وكذلك عرضت لتعنت المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. واحراجه باقتراح الايات الله اياه من ايمانهم لانهم معاندون. والمعاند لا يقنع بشيء. وتسلية الله له على - 00:02:13

ما لقي من المشركين من شدة وما قاسى من الم وان ذلك شأن الناس مع المصلحين تلك هي الاصول التي كان يدور عليها التشريع بمكة. وهي لا تعدو العقائد والاخلاق. والدعوة والدعوة الى العمل الصالح - 00:02:36

والدعوة تلك هي الاصول التي كان يدور عليها التشريع بمكة وهي لا تعدو العقائد والاخلاق والدعوة الى العمل الصالح. ولم يفرض الله تعالى من العبادات بمكة سوى الصلاة. فرضها في السلم والحرب والسفر والاقامة. اما - 00:02:55

دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقد كان فيها التشريع الديني والمدني والسياسي والاجتماعي ولم يعني القرآن الكريم بالعقائد فيها الا في لليهود والنصارى في شأن عيسى وامه والعزير وسبب ذلك فتنة فريق من الناس بهم - 00:03:18

ومن اهم ما شرعه الله في المدينة القتال. وقد عرضنا له وجمعنا كثيرا من من اي القرآن الكريم لنري القاري لماذا شرع القتال وانه لم يكن لا وانه لم يكن لاكراه الناس على الدين بل - 00:03:44

كان لحماية الدعوة والداعي حتى يكون الناس امنين على دينهم وعقائدهم. ثم عرضنا لايات الله في التحريض على القتال وسلوكه طرائق عجيبة في تهييج النفوس. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:04:04

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد الله جل وعلا شرع الصلاة في مكة في الحظر والسفر والحرب والسلم - 00:04:22

كذلك في حالة المرض الصلاة لا تسقط بحال من الاحوال ما دام الانسان عقله ثابت عنده ولكن الله جل وعلا جعل ذلك حسب الاستطاعة كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:04:45

لسعد بن ابي وقاص لما زاره وهو مريض صلي على يصلي قائما فان لم تستطع فجالسا فان لم تستطع فعلى جنب وهكذا يعني المريض يصلي حسب قدرته حسب استطاعته ولكن - 00:05:07

ما تسقط الصلاة فان بعض المسلمين وللاسف للجهل اذا دخل مستشفى او مرض انا ما استطيع اصلي ثم يترك الصلاة وهذا امر خطر جدا قد يموت وهو تارك للصلاة. الصلاة هي عماد الدين - 00:05:26

ولا تسقط بحال من الاحوال ثم ان الصلاة شرعت يوما عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء وهذي خصيصة للصلاة فالشرع اول ما شرعها ربنا جل وعلا خمسين صلاة في اليوم والليلة. كان صلوات الله والسلام عليه في - 00:05:44

مر على الاندية في منازلهم في في السماوات التي في الدنيا وفي الثانية والثالثة والرابعة الى مر على موسى اما في السنة في السنة السادسة او السابعة على حسب الروايات التي جاءت - 00:06:14

فلما جاوزه بكى فقيل له لماذا البكاء وقال هذا غلام بعث بعدي يتبعه اكثر من اتباعي فلما رجع ومر عليه امسكه وقال ماذا شرع ربك عليك وكالة خمسين صلاة قال لا تستطيع امتك ذلك. ولكن راجع ربك يخفف عنك - 00:06:31

الى جبريل يستشيره فقال ان شئت سأل ربه جل وعلا وضع صلاة عشرا ثم هبط وامسكهم موسى كذلك الى ان صارت خمس فقال له راجع ربك يخفف عن امتك فاني زاولت بني اسرائيل - 00:07:00

مزاولة كثيرة وجدتهم لا يستطيعون اقل من هذا وامتك اقل منهم اجساما طولا وقال صلى الله عليه وسلم راجعت ربي حتى استحييت فانهدي نعم رأيت فريضتي وخففت عن عبادي هي في الفعل خمس وفي الكتاب خمسون - 00:07:26

لان الحسنة بعشر امثالها على كل الصلاة تمرها عظيم جدا في في الاسلام ولهذا رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول جعلت قرة عيني في الصلاة لان الصلاة صلة بين العبد وبين ربه - 00:07:57

واذا دخل في الصلاة وكبر وكأنه يستأذن على ربه في الدخول. يجعل بين يديه ما يهم وما يطلبه من الصرف من الحياة في حياته من امور الدنيا والاخرة. وكذلك كان صلى الله عليه وسلم - 00:08:21

اذا حزبه الامر فزع الى الصلاة والله جل وعلا يقول واستعينوا بالصبر والصلاة فهي معينة على امور الاخرة وامور الدنيا لانها صلة بين العبد وربه واذا اتصل العبد بربه عن هذا الطريق والله جل وعلا يصل - 00:08:43

على كل يجب ان تكون الصلاة لها قدر في نفس الانسان ولا تكونوا كما هو واقع عند كثير من الناس عادة يدخل فيها ويخرج كما كما دخل ولا يتأثر ولا - 00:09:08

يعمل لي ولا تختلف حالته عن حالته الاولى فالصلاة الواقع يجب ان يعظم قدرها ويعرض موقعها في دين الله جل وعلا مثل ما قال صلى الله عليه وسلم انها عماد الدين - 00:09:30

واذا كان البيت له عماد وسقطت العماد سقط لا يستقيم اما قوله في بعد هذا انه جمع ايات الجهاد وانه رد على الذين يقولون ان الجهاد لاجل ادخال الدين على الناس بالقوة - 00:09:51

وان هذا يقول لا يقره الاسلام وهذا غير صحيح. كما سبق الله جل وعلا امر بالجهاد استقلالا وقال يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة - 00:10:14

وقال جل وعلا فاذا انسلقت الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين وفخذوا فاقتلوهم واعصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة خلوا سبيلهم وفي الاية الاخرى فان تابوا واقاموا الصلاة فاخوانكم في الدين - 00:10:34

ايات في هذا كثيرة جدا ثم سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. كان يغزو الكفار بنفسه ويغزي اصحابه ويقول اه لامير الجيش او السرية اذا وصلت الى عدوك فادعهم الى احدى ثلاث خيال - 00:10:55

اما ان يقبل الاسلام فتتركهم وبلادهم لان هذا هو المقصود. وان لم يقبلوا تطلب منهم الجزية وكثير من العلماء يقول الجزية تؤخذ من اهل الكتاب وما شابههم ولا تؤخذ من المشركين - 00:11:21

المشركين لابد ان يسلموا او يقاتلوا. فان لم يستجيبوا لذلك فاستعن بالله وقاتله كذلك سنة اصحابه ما جلسوا في البلاد حتى يأتيهم

العدو فيقاتلونه بل ذهبوا اليهم في ديارهم وقاتلوهم - 00:11:41
وهذا امر معلوم حتى وصلوا في قتالهم الى حدود الصين والى البحر الاطلسي غربا ما جلسوا حتى يقول انه يأتوا الدين ثم يقاتلون الذين القتال للدفاع كما يقولون قال رحمه الله - 00:12:05
وكذلك عرضت في هذه الدعوة لمسألة الايمان والكفر والنفاق. وان الناس كانوا ولا يزالون حيال كل اصلاح من ثلاثة اقسام فريق يناصر المصلح ظاهرا وباطنا وهو المؤمن. وفريق يعاديه سرا وعلانية - 00:12:26
وهو الكافر وفريق ثالث يوارب ويداجي وهو المنافق فيناصره ظاهرا ويحاربه باطنا النفاق لم يكن في اول الامر وانما كان اول العمر الناس تسمعني فقط مؤمن وكابر لان الامر بدأ - 00:12:46
كما قال صلى الله عليه وسلم بدأ غريبا كما في صحيح مسلم بدأ الاسلام غريبا وسعود غريبا كما بدأ فكان الدعوة دعوة عامة وكان في في الواقع يدخل الرجل والرجلان فقط في الاسلام - 00:13:12
ويكون ذلك امر صعب لان قبيلة واهل كفار ولا يرظون بكونه يترك دينهم ولهذا لقي الصحابة شدة وامر عظيم من ارغم منهم على العودة الى الشرك بالقوة. وقتل من قتل - 00:13:38
ولهذا كان على اول العمر يعني ضعف الامر وقلة المسلمين وضعفهم ما ليس هناك نفاق ان الانسان يظهر ما في قلبه وما في فعله ولا ولا يخاف فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وصار له انصار وصار له دار - 00:14:04
وله قوة ثم حصلت غزوة بدر وقتل كبار المشركين قتل منهم سبعون واسر منهم كذلك سبعون انكسرت شوكتهم وضعف امرهم واعتز الاسلام وصار له قوة وله ايضا شوكة عند ذلك - 00:14:30
نجم النفاق في المدينة فصار قوم لم يدخل الاسلام في قلوبهم ولم يرق لهم ولكنهم وافقوا المسلمين في الظاهر وفي بطن باطنهم هم اعداء للمسلمين يكونون مع الكافرين وهذا هو النفاق - 00:14:58
لان النفاق اظهار شيء على خلاف ما في الباطن وهو من الاسمى التي جاءت في القرآن وما كانت معروفة في لغة العرب ولهذا يقولون انه اخذ من النافقة نافقة اليروبوع - 00:15:21
ان الجربوع يحرث يحفر البيت ثم يسد بابه ويكون في اخر جحره يرتفع حتى ما يكون تكون طبقة الارض ضعيفة جدا بحيث اذا جاءه شيء من قبلهم الباب ظرب قشرة الارض برأسه وطلع وذهب - 00:15:43
فيقولون هذا النفاق مأخوذ من هذا المعنى قال ثم عرضت لخصائص المؤمنين والايات فيهم ولخصائص الكافرين كذلك فقد يظن الرجل نفسه مؤمنا وهو كافر في واقع الامر. وقد يزعم انه من المؤمنين مع انه من المنافقين - 00:16:10
وجدير بالمؤمن ان يمعن النظر في ايات الله في المؤمنين. واياته في الكافرين وكذلك عرضت لايات القرآن الكريم في المنافقين وذكرت منها قسما كبيرا وختمت ذلك القسم بسورة المنافقين. ذلك ان المنافقين شر مستطير على - 00:16:31
الاصلاح في كل زمان. وما من اصلاح في الارض سواء كان دينيا او سياسيا ام خلقيا ام اقتصاديا الا ولهم في افساده ضرع كبير ثم عرضت بعد سوق الايات في المنافقين الى كبريات العبر في المنافقين. ابنت فيها ما تقاس - 00:16:55
فيه من اثار النفاق ما نقاسيه من اثار النفاق والمنافقين. كيف يعني في اه كتاب الله جل وعلا اوضح الامر جليا في صفات المنافقين وفي حالاتهم في اول سورة البقرة - 00:17:20
ذكر اقسام الناس كلهم فذكر المؤمنين في ثلاثة ثلاثة ايات مما ذكر الكافرين في ايتين ثم ذكر المنافقين في بضعة عشر ايات ليذكر اوصافه كذلك في سورة التوبة من اولها الى اخرها فيها ذكر المنافقين وحالاتهم وما - 00:17:40
يقابلون به الرسول صلى الله عليه وسلم وافعالهم وكذلك سورة المنافقين اخبر انهم اصحاب مناصب واصحاب ابهات واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم يعني عندهم فصاحة وبلاغة وعندهم ابهات ومناظر - 00:18:07
قد تعجب الانسان ربنا جل وعلا منهم لشدة اذاهم وضررهم لانهم مع المسلمين وفي الحقيقة هم مع الكافرين لو تدعون الكافرين على عورات المسلمين وعلى ضعفهم وعلى سيكون تكون النكاية اشد النكاية بهم اشد واعظم. قال ثم عرضت بعد سوق الايات في

المنافقين الى كبريات العبر - 00:18:33
في المنافقين ابنت فيها ما نقاسيه من اثار النفاق والمنافقين. ثم اخذت من اي القرآن الكريم ثلاثة عشر خلقا من اخلاق المنافقين تجد فيها بحثا مستفيضا في الاخلاق والاجتماع والسياسة. وكيف ان كثيرا من اصحاب - 00:19:03
فبهذه الاخلاق كان شرا على اصلاحنا السياسي والعلمي. بل كان شرا على كل شيء واطلت في هذا القسم من امراض الامة لان مصيبتنا به كبيرة وشقائنا به عظيم. ثم عرضت لاشهد - 00:19:23
الغزوات غزوة بدر الكبرى وغزوة احد وغزوة الخندق. من طريق القرآن الكريم. لاري القاري كيف يكون فهمه للحق حوادث وانتفاعه بالعبر ثم الكبيرة ايضا موجود توازن نزوة حنين وكذا غزوة تبوك - 00:19:41
الغزوات الكبيرة وان كانت غزوة تبوك لم يكن فيها قتال. ولكن صار فيها امور عظيمة جدا وامور من ما نزل فيها القرآن وكذلك ظهر فيها النفاق وظهر فيها الصدق لانها - 00:20:04
بعيدة وفي وقت حار جدا والامر فيها عام ان الرسول اما في الخروج فلم يأذن لاحد. وانما الذي تكلف المنافقون وتكلف ثلاثة من المؤمنين وصار لهم قصة معروفة انزل الله جل وعلا فيهم القرآن وكذلك - 00:20:28
ظهر تفعل بعض المنافقين الذين يستعدون لقتال المسلمين وهم في بلادهم وهم في المدينة من قصة اصحاب المسجد الضرار وغيرها. المقصود انها من الغزوات التي كثر فيها نزول القرآن قال ثم تكلمت عن الزكاة وبيان حكمتها وانها صلة بين الغني والفقير. وطهرة لنفوس الاغنياء - 00:20:56
من مرض الشح الذي هو خطر داهم على مصالح الامة ومرافقها. وكذلك عرضت للصيام وحكمته. وتيسير الله اياه على عباده باسقاطه عن اصحاب الاعذار والمشقات وعرضت للحج وفائدته الدينية والاجتماعية والسياسية والخلقية ولاصول المعاملات العادلة. ونظام - 00:21:28
ومن البيوت والاسر ونظام التوريث المبني على الحكمة والعدل. وللحكومة في الاسلام اساسها الشورى وختمت الدعوة ببيان العقوبات في الاسلام ووجه الحاجة اليها من قصاص وحد لقاطع الطريق وللسارق والزاني والقادف وان ذلك كله مقتضى الحكمة. تلك هي دعوة الرسل الى الله تعالى - 00:21:55
اولهم نوح عليه السلام واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم كلها هدى وخير وحكمة وعبرة وعظة والتذكير وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك. وجاءك في هذه الحق وموعظة - 00:22:25
وذكرى للمؤمنين ولم يتعرض لادم عليه السلام والقرون التي بعده لان القرون التي بعد ادم كلها على الاسلام ولكن قصته مع ابليس وخيانة مروره له ثم انزاله من الجنة فيها عبر - 00:22:45
لو انه مثلا تعرض لهذا وذكر ما فيه من العبر ومن العظات كان ايضا جديرا بذلك نعم دعوة نوح الى الله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - 00:23:13
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم. قال الملأ من قومه انا لنراك في ضلال مبين. قال يا قومي ليس ضلالة ولكني رسول من رب العالمين. ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم. واعلم من الله - 00:23:33
ما لا تعلمون او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك. واغرقنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمين - 00:23:53
يعني يلاحظ مثل القرآن ان ربنا جل وعلا يرسل الى الامة رجلا واحدا فانما جاء في هذا النجاح خلاف ذلك في بعض قلة من الامور حينما ارسل الى اصحاب القرية - 00:24:16
اثنان ثم عززهم بالثالث ثم انضاف اليهم داعية منهم وايدهم ودعا الى ما دعا اليه مع ذلك لم يستجيبوا والسبب في هذا والله اعلم ان الرجل اذا جاء وحده الى تأمل تأمل امره والنظر فيه - 00:24:36
حتى يكون على بصيرة في خلال ما اذا كان هناك قوة هناك امور قد ترغب بعض الناس قد يعني يدخل بلا تأمل منذ قبل ذلك ايات

ايات بينات التي يسميها الناس المعجزات - 00:24:59
اذ انها تعجز الخلق لا احد يستطيع ان يأتي بشيء منها بذلك ايدهم بهذا وفي صحيح مسلم يقول صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا اعطاه عطاه الله من الايات - 00:25:23
ما ما على مثله امن البشر وكان الذي اوتيته وحي قرآن فارجو ان اكون اكثرهم تابعا لان الامة تمتد والان مضى على هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الف واربع مئة - 00:25:42
قرابة النصف من نصف القرن يعني ولم يأتي شيء من الايات التي يخبر اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انها تكون قيام الساعة ما يدل على ان الوقت باقي كثير - 00:26:06
العلم عند الله لانه لا يعلم متى تنتهي هذه الامة تأتي يأتي ما اخبر به الا الله الساعة لا تأتي الا بغوتة مع انه لها ايات كبيرة واذا جاءت فهي قريبة - 00:26:25
وقد قال الله جل وعلا في اول الامر في اول امر رسولنا صلى الله عليه وسلم اقتربت الساعة وانشق القمر في اوله يعني الساعة قريبا لان الوقت مهما كان يمضي بسرعة - 00:26:46
ويصبح المعاظي كانه احلام كما هو الواقع الامور التي يخبر بها لابد من وقوعها. ولكن الامور الكبيرة مثل نزول عيسى خروج الدجال طلوع الشمس من مغربها خروج الدابة وما اشبه ذلك من الايات التي اخبر بها لابد من وقوعها - 00:27:07
وهي من العلامات الكبيرة اما العلامات الصغيرة فاولها مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما قال بعثت انا والساعة كهاتين. اشير باصبعيه هذولي وليس المعنى انه هو الاصبع الطويل الذي هي الوسطى - 00:27:34
المعنى ان الساعة ملاصقة له لانه لو كان المقصود الفرق الزائد بين الاصبعين لعلم مجيء الساعة ولو بالتقريب ولا احد يعلم مجيئها وانما المقصود انها تأتي بعده مباشرة ما هو رسولها صلوات الله وسلامه عليه. نعم. قال شرح وعبرة - 00:27:55
اولا لقد كان اول شيء بدا به نبي الله نوح عليه السلام قومه ان دعاهم الى عبادة الله وحده وسنرى ذلك في دعوة غيره كهود وشعيب وصالح وغيرهم من الرسل عليهم السلام. ولا عجب فان - 00:28:20
دعوة الى التوحيد هي اساس كل رسالة. وقد بذلوا في سبيل التوحيد رسالة واساس كل عمل العمل لا يصح الا بالتوحيد والتوحيد معناه ان يكون العمل خالصا لله وحده ليس فيه شيء لا لاغراض النفس - 00:28:40
ومتطلباتها ولا امور لامور الخلق فيجب ان يكون العمل لله وحده المقصود به وجهه جل وعلا وثوابه والنجاة من عقابه هذا هو الاساس اما اذا صار فيه اشتراك يعني في العمل - 00:29:00
بين الرب وبين غيره من المخلوقات لا يقبل وكل عمل يبنى عليه يكون فاسدا مردودا ولهذا اخبرنا ربنا جل وعلا ان من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن - 00:29:25
بشرط هذا بهذا الشرط يكون الايمان موجود عند مؤمن والايمان المقصود به التوحيد توحيد الله جل وعلا والعمل من اجل امتثال امره واجتناب نهيه عاد ثوابه والنجاة من عقابه والا الخلق كلهم خلقوا لهذا - 00:29:44
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وان كان الواقع على خلاف هذا ولكن المقصود ان تكون العبادة منهم بالاختيار يفعلونها اختيارا وانقيادا واستسلاما لله وليس المعنى ان الانسان يرغم على شيء من ذلك هذا - 00:30:10
مثل ما جاء في الاية لا اكراه في الدين قد سبق الكلام في ذلك على ان سبب النزول بها ان للنساء الانصار من لا يولد له فاذا ثم تنذر ان ولد لي مولود - 00:30:34
جعلته يهوديا اليهود عندهم اصحاب دين. واصحاب ولهذا ما يدخلون في الشرك وانما الشرك كونه العرب من الانصار ونحوهم هؤلاء وكانوا ثلاث قبائل لثلاث طوائف بنو قينقاع كانت مساكنهم في نفس المدينة - 00:30:53
وبنو النظير وكانوا اصحاب نخل واصحاب زراعة وكذلك بنو قريظة وهم من ورائهم اه الطوائف الثلاث من اليهود ولما جاء النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا تعاهدوا مع وصار العهد ام على ان - 00:31:17

ان يكونوا يدا واحدة والمدينة او غزاها او اراد من اه واراد من اهلها ان يأخذ اموالهم او غير ذلك اه كتب العهد بينهم ولكنهم اصحاب خيانة. المقصود انه لما حصلت الخيانات منهم - 00:31:42

صاروا يجلون طائفة بعد اخرى فلما اسود دجلة ولاخراج الانصار قالوا ما ندع ما ندع ابناؤنا يذهبون معه فانزل الله جل وعلا هذه الاية لا اكراه في الدين قد تبين الرسل من الغيب - 00:32:04

يعني كونكم تمسكونهم وترغمونهم لا يفيد شيء لابد ان يقتنعوا بالدين يدخلوه باقتناع ويكون عن اختيارهم اما كونهم يمسكون ويرغمون على امر لا يريدونه لا يجزي شيء ولا يفيد شيء. وليس المعنى - 00:32:25

كما يتصوره كثير من الناس ان هذا في القتال ليس هذا في القتال هذا في هذا الامر لان اسباب النزول تعين على باهل من معنى نعم قال وقد بذلوا في سبيل التوحيد اكثر وقتهم. وخاطروا بنهجهم وارواحهم. يتجلى ذلك في سيرة نبي الله - 00:32:49

ابراهيم عليه السلام وما لاقاه من قومه عبدة الاوثان. ولم يشأ نبي الله نوح ان يدعو قومه الى التوحيد دعوة خالصة من تخويفه من عذاب الله وبطشه فقال بلسان الخائف المشفق اني اخاف عليكم عذاب يوم - 00:33:13

عظيم وهو يوم القيامة او اليوم الذي ينزل عليهم فيه عذاب العصيان والمخالفة في الدنيا وهو الطوفان. ثانيا كيف كان جواب قومه؟ قال الملأ من قومه انا لنراك في ضلال مبين - 00:33:33

لم يكن هذا جواب قومه عامة. وانما هو جواب الاشراف والساد. يعني هم الملأ الملأ الذين يملأون الانظار والعظمات التي يكون بها يعني الكبرا والامرا والاغنياء اصحاب المقال فهم الذين يكونون في - 00:33:54

وجه الرسل ويردون عليهم والبقية يكونون تبع لهم لهم وقد يخرج من بينهم من الضعفاء والفقراء والعبيد ونحو ذلك الذين يتبعون الرسل ولهذا لما ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم الكتاب الى هرقلة عظيم الروم - 00:34:22

يعني رئيسهم وقائدهم وملكهم وكان عالما لانه من علماء اهل الكتاب ما جاءه كتابه وهو لا يعرف اللغة العربية والكتاب ارسل بلغة الرسول صلى الله عليه وسلم وصورته انه صلى الله عليه وسلم قال من محمد رسول الله - 00:34:48

الى هرقل عظيم الروم. اما بعد فاسلم تسلم والا فعليك اثم الاريسين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا فان تولوا فقل اشهدوا بانا مسلمون. هذا هذا كتابه صلى الله عليه وسلم - 00:35:20

لما جاءه اهتم به كثيرا من عنده ابحثوا هل هناك احد من قومه فوجدوا ابا سفيان معه طائفة من المشركين وهو مشرك لم يسلم بعد فجاءوا بهم فصار يسألهم يقال - 00:35:47

ما موقعه فيكم قال هو من اشرافنا قال هل علمتم عليه شيء من الكذب قبل ان يقول ما قال؟ قال لا الى ان قال من يتبع وقال الضعفاء والفقراء والعبيد - 00:36:11

ثم قال له في الجواب هؤلاء هم اتباع الرسل هؤلاء هم اتباع الرسل. اما اصحاب اللبهات واصحاب القوة واصحاب المناصب فتمنعهم مناصبهم من اتباع الرسل كما هي كما هو الواقع الان وقبل الان في سنة الله جل وعلا في خلقه - 00:36:33

نعم. قال كيف كان جواب قومه؟ قال الملأ من قومه انا لنراك في ضلال مبين. لم يكن هذا جواب قومه عامة وانما هو جواب الاشراف والسادة الذين امتلأت نفوسهم بحب الجاه والسمعة والرياسة والاستئثار. وهم - 00:36:59

المترفون الذين قال الله فيهم وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها. انا بما به كافرون. وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين. يا سبحان الله ان الذين - 00:37:19

يسمون انفسهم الاشراف والسادة هم عاقبتهم عقبة الاصلاح منذ نشأ العالم وهم الذين يحسدون كل داع الى خير ويقعون يا سبحان الله ان الذين يسمون انفسهم الاشراف والسادة هم عقبة الاصلاح منذ نشأ العالم وهم الذين يحسدون كل داع - 00:37:39

الى خير ويقوون حجر عثرة في سبيل دعوته الا ترى ذلك الملأ من الاشراف والسادة يقول لنبي الله هود عليه السلام انا لنراك في سفاهة لنظنك من الكاذبين. وكذلك الملأ من قوم صالح يقول للمؤمنين منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من رب - 00:38:07

قالوا انا بما ارسل به مؤمنون. قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون. ثم الا ترى ما يحكي يحكيه الله لنا عن شعيب وقومه اذ

يقول قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجن - 00:38:33
بك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا. قال او لو كنا كارهين. تلك اثار الاشراف والسادة. هذه اعمالهم مع الرسل وائمة الاصلاح. العبرة الثانية اما جمهرة الشعب - 00:38:53
بالذين سلمت قلوبهم من الضغن او سلمت قلوبهم من الضغن وطهرت من الحسد فهم اتباع غسل في كل زمان وهم انصار كل داع الى الحق. وحسبك في فهم هذه السنة ان تعرف انه هرقل وهو يسأل - 00:39:13
وابا سفيان عن محمد بن عبدالله قال له فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم؟ قال ابو سفيان بل ضعفاؤهم. فقال له هرقل كذلك اتباع الرسل. رواه البخاري وحسبك ان تعرف ان صناديد قريش هم الذين ناصبوا الرسول صلى الله عليه وسلم العداوة. وقلبوا له - 00:39:33
امور ومكروا به ولكن مكر الله كان فوق مكرهم وتدبيره قضى على تدبيرهم ولم يستقر امر للرسول صلى الله عليه وسلم الا بعد ان نكل الله بهم. فمنهم من قتل باحد وبدر ومنهم من خذل - 00:40:00
هناك وهنالك استقرت الدعوة وظهر امر الله وهم كارهون العبرة الثالثة تأمل كيف يسرف الملأ من قوم نوح في الطعن عليه والزراية به فيقول فيقول بصيغة بصيغة المؤكد انا لنراك في ضلال مبين - 00:40:20
بالتأكيد ان تأكيد يعني انهم اكدوا هذا وهذا عقيدتهم ونظرهم لان الانظار تختلف والذي مثلا يرد امر الله تنعكس الامور في نظره يصبح عنده باطله وما عاش عليه وما يرى ان مصالحه تترتب عليه يكون هو الحق - 00:40:47
والحق الذي جاء به الرسول يكون عنده غير مقبول ويكون باطلا لا يجتهد في رد دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم كما هي سنة الله جل وعلا في خلقه كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. اما اذا كان فقيرا - 00:41:21
قال فيكون لا يكون هذا تكون هذه الام هذه العوامل وهذه الامور غالبا عنده وقد يكون ايضا موافقا ومتبعا للكبرا والرؤساء وهو الغالب ولهذا اخبر الله جل وعلا عنهم يوم القيامة - 00:41:43
انهم يقولون ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل ربنا اتهم من العذاب ضعفين والعنهم لعنا كبيرا لانه يصبح التابع هذا هو للمتبوع والمتبوع كذلك يصبح عداواتهم يعني العذاب يكون - 00:42:04
بالحسرات والندمات الذي يرون انهم بامكانهم ان ينجوا من العذاب ولكنهم ما استعملوا عقولهم ولا انظارهم بسبب من كان رئيسا لهم او كبيرا فيهم ياما اتبعونه وينظرون اليه ستنقلب الامور في الاخرة - 00:42:28
يصبح هذا يعني يقول هو سبب كفر وسبب صدودي عما جاءت به الرسل كما قال الله جل وعلا في الامم كلها كلما دخلت امة اختها اذا فات النار لان تبكى - 00:42:53
كل امة يعني التي تأتي بعد الاولى تقول انتم السبب انتم الذين ابتدينا بكم واتبعناكم الى اخر الامة سود ان العذاب كله يجمع عليهم في النار عذاب الابدان وعذاب الحسرات - 00:43:13
التي ينظر يرون انهم بامكانهم الا يقعوا في هذا الاذان. نعم قال وليتهم وقفوا عند رميه بالضلال بل ارادوا ان يفهموه ان ضلاله جد واضح يستطيع كل احد ان يتبينه. فيقول نبي الله هذا كذب. كذب على على السامعين - 00:43:37
مثل ما قام فرعون اعذروني اقتل موسى فاني اخاف ان يبدع دينكم او ان يظهر في الارض الفساد بني موسى يظهر الفساد فرعون لا يظهر الصلاة لكن هكذا سنة العظماء وسنة الطغاة - 00:44:03
يجعلون الصلاح فسادا والفساد هو الصلاة عندهم فيقول نبي الله لهم يا قوم ليس بي شيء من الضلال ولكني رسول من الله المربي اجسام العالم بالنعم ولارواحه بالشرائع. ابلغكم اوامر الله ونواهيه. ومواعظه وزواجره - 00:44:23
وامحض لكم النصح واعلم من امر الله ما لا تعلمون. فاعلم من صفات الله وقدرته الباهرة وبطشه باعدائه ما جهلتم واعلم ان بأسه لا يرد عن القوم المجرمين. ثم اراد ان يريهم انه لم يكن - 00:44:49
موضع عجب ودهشة ان يجيئهم وعض على لسان رجل منهم ليخوفهم عذاب الله. وليتقوا محارمه وليهيئهم لرحمة الله ورضوانه.

فماذا كان من قومه بعد هذا الرد المتواضع والنصح الخالص؟ لم يكن - 00:45:09
منهم سوى التكديد فانجى الله نوحا ومن معه في السفينة من الطوفان. واغرق المكذبين وعلل ذلك قوله انهم كانوا قوماين عن الحق متغافلين عن الحجة. وقوم هذا حالهم يستحقون من عذاب - 00:45:29
فبالله ما حل بهم وفي القصة من العبر مقابلة السفه بالحلم رموه بالضلال فكان ردوه عليهم انه ليس به ضلال. ولكنه رسول من الله فكان موقفه موقف موقف المدافع عن نفسه - 00:45:49
وان وان رميه بالضلال لم يوغر صدره من من جهتهم بل اخذ ينصحهم ويخوفهم ويريهم ان عليهم فيه واجبا هو تبليغ رسالات الله. وليس من شأن الداعي الى الله ان يصرفه عن دعوته ما يسمع من - 00:46:11
او لفظ منفر واغراق المكذبين ونجاة الرسل ومن العبر اغراق المكذبين ونجاة الرسل واتباع الرسل وتعليل ذلك بعماهم عن الحق نوح عليه السلام واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله - 00:46:31
كلت فاجمعوا امركم وشركاءكم. ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم قضوا الي ولا تنظرون ان توليتم فما سألتكم من اجر. ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين. من الايات التي - 00:47:00
يجب ان تسرق انظارهم الى ان دعوته حق لانه يتحداهم يقول ان كان كبر عليكم مقامه وتذكير بايات الله فاجمعوا امركم اجتمعوا ودبروا ما تريدون فلن تصلوا الي لاني معتصم بربي جل وعلا وسوف - 00:47:20
يمنع يمنعكم. يمنعني منكم فهذه اية وهذه لجميع الرسل يقولونها مثل من قال هود عليه السلام لما قالوا ان نقول الا اتراك بعض الياتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون - 00:47:43
من قال من دوني فاكيدوني ولا تنظرون يعني اذا كان عندكم كيد وعندكم ها ائتوا به في هذه الساعة وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم وغيرهم من الرسل. المقصود ان هذا اية - 00:48:06
من الايات التي جاءت بها الرسل انه يتحداهم وهو وحده والا هل يمكن مثلا عاقلا يأتي الى قومه ثم يغريهم على قتله وهو لا وهو لا يستطيع ان يدفع عن نفسه - 00:48:23
كل ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لقريش صلوات الله وسلامه عليه اني رسول من رب العالمين وانه جل وعلا سيمضي دعوتي ومن امن به امن بي صار له - 00:48:40
ملك في الدنيا وله في الاخرة عند الله مقام عظيم. ومن لم يؤمن فان الله سوف يعاقبه ليس يعني في عقل عاقل من العقول ان الانسان يأتي الى قوم وحدة - 00:49:02
وهم اعداؤك فيقول اني ان لم تؤمنوا بي سلطني الله عليكم وقتلت مقاتلتكم وسبيت دراريكم واخذت اموالكم هذا اغراء اغراء به. ولكن لا يستطيعون ان يصلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله يحميه بذلك - 00:49:21
كذلك قصة موسى وغيرهم من الرسل. هكذا يعني سنتهم نعم قال فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم صنائف واغرقنا الذين كذبوا باياتنا فانظر كيف عاقبة المنذرين شرح وعبرة. اولا يأمر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يتلو على قومه قصة نوح - 00:49:45
ويقول يا قومي ان كان قد ثقل عليكم اقامتي فيكم زمنا طويلا والتذكير لكم بايات الله فمللتم دعوتي فاني متوكل فيها على ربي الذي ارسلني. وهو الذي يؤيدني وينصرني. فاجمعوا ما تريدون من امركم مع - 00:50:13
ذكائكم الذين تدعون من دون الله ثم لا يكن يعني معبوداتكم التي تعبدونها وتزعمون انها تنصركم وانها تشفع لكم نستغيث بها قال ايضا جل وعلا لنبينا صلى الله عليه وسلم - 00:50:33
ان كنت في ريب مما انزلنا على عبدنا الى اخر الايات نعم. فاجمعوا ما تريدون من امركم مع شركائكم الذين تعبدونه من دون الله. ثم لا يكن امركم الذي يلتزمونه خفيا فيه شيء من الحيرة واللبس الذي يقتضي التردد في الانفاذ. ثم انفذوا الي ذلك الامر - 00:50:54
بعد اجماعه واعتزامه. ولا تمهلون بتأخير هذا القضاء. فان انصرفتم عني فلا حق لكم في ذلك الاعراض لاني ما سألتكم على هذا

التذكير اجرا ومكافأة. وانما اطلب الاجر من رب من ربي الذي ارسلني - 00:51:18
وقد وقد امرت ان اكون من من المذعنين لما ادعوكم اليه االسلمتم ام كفرتم؟ وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه. فاصروا على تكذيبه بعد ان اقام لهم الحجة بقوله وعمله على حقيقة دعواه. فانجاه الله ومن معه في الفلك. وجعلهم خلائف من المكذبين - 00:51:38
واغرق المكذبين باياته فانظر كيف كان عاقبة الذين بالعموم جعلهم خلائف في الارض يعني هذا خطاب يدل على العموم من في السفينة بسورة الصافات قال جل وعلا وجعلنا هم الباقين - 00:52:06
يعني ذرية نور سمعنا هذا ان او كان لهم ذرية وكثروا ولكن البقاء بقي البقاء كان في ذرية نون يعني انهم انقرضوا بما بعد كل الذين معه لم تبقى ذريتهم وانما الذين بكوا - 00:52:29
ذريتهم هم اولاد نوح وهم ثلاثة ثلاثة اولاد انتشروا في الارض وملؤوها ولهذا يسمى نوح ابو البشر الثاني لان كل من على الارض الان من ذرية نوح. نعم. قال فانظر كيف كان عاقبة الذين خوفوا من عذاب الله - 00:52:52
اصروا على تكذيبه العبرة الثانية وفي القصة من العبر انه اذا سؤم المدعوون من طول مدة الدعوة فليس للداعي ان يسأم. واعتماد الداء معي في دعوته على ربه لان ذلك يملأ قلبه شجاعة واملا - 00:53:19
واستهانته بكل ما يلاقي في سبيل الدعوة. ويمحص قلبه ويرفع منزلته فهذا نبي الله نوح لا يبالي تجمع قومه عليه واستعانتهم بشركائهم. ويأمرهم بان يجمعوا امرهم. وينفوا وينفذوا قضاءهم فيه لانه واثق بان النصر حليفه بان النصر حليفه والعاقبة له ولانصاره - 00:53:41
يلفتك نبي الله نوح الى مسألة هي جديرة بالاهتمام. هي انه ما سأل قومه اجرا على دعوته والشأن في كل داع لا يطلب اجرا الا الا مرضاة ربه. ان يكون مخلصا في في دعواه - 00:54:12
وهذه نغمة نسمعها من جميع الرسل هي جديرة بالعناية ومقياس صدق الداعي وبرهان ان دعوته تتصل بالقلب والوجدان. حسبنا ان الله تعالى يقول وجاء امن اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قومي اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون - 00:54:32
لنعرف ان ان من لا يسأل الاجر على دعواه وهو يميل وهو يعمل بما يدعو الناس اليه هو داعي هو داعي صدق وصاحب عقيدة خالصة ومبدأ حق يقف عند عقيد - 00:55:01
ومبدأ ومبدأ ومبدأ حق يقف عند عقيدته ويكاد ويكادح عن مهمته ويرحب بكل ان يناله من ذلك الطريق يرحب يعني ما يرحب ولكنه يصبر ويحتسب لانه يعلم ان الذي يعطيه الاجر ويثيبه والله جل وعلا وهو عظيم - 00:55:20
الثواب تعالى وتقدس وهذا مقتضى امر الله له فلا بد ان يمضي في هذا نعم نوح عليه السلام ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم - 00:55:48
عذاب يوم اليم. فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك معك وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي. وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين - 00:56:07
قال يا قومي ارأيتم ان كنت على بينة من ربي واتاني رحمة من عنده فعميت عليكم ان وانتم لها كارهون. ويا قومي لا اسألكم عليه مالا. ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين - 00:56:27
امنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون. ويا قوم من ينصرني من الله ان افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن الله. ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك. ولا اقول - 00:56:47
للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا. الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين. قال انما ياتيكم به الله - 00:57:07
قال انما ياتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين. ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم

واليه ترجعون. ام يقولون افترى - 00:57:27
قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون. واوحي الى نوح انه لن يؤمن منهم. هذه الاية لانها خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم لم يكونون ابتراه يعني قومك سيقولون لك ان هذا مفترى - 00:57:46
فامره جل وعلا ان يقول قل ان ابتريته فعلي اجرامي يعني الامر علي اسمه علي وليس عليكم وانا بريء مما تشركون. نعم واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من امن فلا تبتأس بما كانوا يفعلون. واصنع الفلك باعيننا - 00:58:10
ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون. ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون. فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه - 00:58:34
فيه عذاب مقيم. حتى اذا جاء امرنا وفارضت النور قل احمل فيها من كل زوجين اثنين اهلك الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل. وقال اركبوا فيها بسم الله مجريه - 00:58:54
ومرساها ان ربي لغفور رحيم. وهي تجري بهم في موج كالجبال. ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء. قال لا عاصم اليوم من امري - 00:59:14
الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين. وقيل يا ارض بلع ماءك ويا سماء وغيظ الماء وقضي الامر واستوت على الجودي. وقيل بعدا للقوم الظالمين. ونادى نوح ربه فقال رب - 00:59:34
نبني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين. قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعظك ان تكون من الجاهلين. قال ربي اني اعوذ بك ان اسألك ما - 00:59:54
فليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين. قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركاتنا عليك وعلى امم ممن معك. وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم. تلك من انباء الغيب نوح - 01:00:14
فيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا. فاصبر ان العاقبة للمتقين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 01:00:34